



SeekersGuidance

# مباحث في علوم القرآن

## الشيخ مناع القطان

17



# القاعدة الرابعة: مقابلة الجمع بالجمع أو بالمفرد

**مقابلة الجمع بالجمع:** تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا، بكل فرد من هذا، كقوله:  
{وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ}.



**أما مقابلة الجمع بالمفرد:** فالغالب ألا يقتضي تعميم المفرد وقد  
يقتضيه كما في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}.



# القاعدة الخامسة: ما يُظن أنه مترادف وليس من المترادف

## من ذلك: **الخوف والخشية**

**فالخشية:** أعلى من الخوف. وهي أشد منه لأنها مأخوذة من قولهم: شجرة خشية: أي يابسة، وهو فوات الكلية.

**والخوف:** من قولهم: ناقة خوفاء: أي بها داء. وهو نقص وليس بفوات. كما أن الخشية تكون من عظم المخشي وإن كان الخاشي قويًا. فهي خوف يشوبه تعظيم. والخوف من ضعف الخائف، وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا. ومادة الخشية: الخاء والشين والياء، في تصاريفها تدل على العظمة، فالشيخ: السيد الكبير، والخيش: الغليظ من اللباس، ولذا وردت الخشية غالبًا في حق الله تعالى، كقوله تعالى: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}**.



## القاعدة السادسة: السؤال والجواب

الأصل في الجواب أن يكون مطابقًا للسؤال، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيهًا على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك، وهو المسمى بأسلوب الحكيم، ويمثلون له بقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِبُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ}.

قد يجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه كقوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ}.

قد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك كقوله تعالى: {قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي}.



# القاعدة السابعة: الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل

**الاسم:** يدل على الثبوت والاستمرار.

**والفعل:** يدل على التجدد والحدوث.

ولكل منهما موضعه الذي لا يصلح له الآخر

فيأتي التعبير مثلاً في النفقة بالفعل كقوله: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ}، ولم يقل "المنفقون" ويأتي التعبير في الإيمان بالاسم كقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}؛ لأن النفقة أمر فعلي شأنه الحدوث والتجدد بخلاف الإيمان فإنه له حقيقة تقوم بدوام مقتضاها.



# القاعدة الثامنة: العطف



# الفرق بين الإيتاء والإعطاء في القرآن

هناك فرق بين الإيتاء والإعطاء في القرآن

**قال الجويني:** "إن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله، لأن الإعطاء له مطاوع، يقال: أعطاني فعطوت، ولا يقال في الإيتاء: آتاني فأتيت، وإنما يقال: آتاني فأخذت، والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له، لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفًا على قبول المحل، لولاه لما ثبت المفعول.

**مثال:**

قال تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}، لأن الحكمة إذا ثبتت في المحل دامت، وهي عظمة الشأن.



# ألفاظ ينبغي للمفسر أن يعلمها

## لفظ: فعل

يجيء لفظ "**فعل**" كناية عن أفعال متعددة لا للدلالة على فعل واحد. فيفيد بهذا الاختصار، كقوله تعالى: {لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}، فإنها تشمل كل منكر لا يتناهون عنه، وقوله: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}، أي فإن لم تأتوا بسورة من مثله ولن تأتوا بسورة من مثله. وحيث أطلقت في كلام الله فهي محمولة على الوعيد الشديد كقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ}، وقوله: {وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ}.



# ألفاظ ينبغي للمفسر أن يعلمها

## لفظ: كان

وردت "كان" في الإخبار عن ذات الله وصفاته  
بالقرآن كثيرًا وقد اختلف النحاة وغيرهم في أنها  
تدل على الانقطاع، على مذاهب:

عبارة عن وجود شيء في زمان ماضٍ  
على سبيل الإبهام.

تقتضي الدوام  
والاستمرار.

تفيد الانقطاع لأنها فعل  
يُشعر بالتجديد.



# ألفاظ ينبغي للمفسر أن يعلمها

لفظ: كاد

للعلماء في "كاد" مذاهب هي:

في النفي تكون  
للإثبات إذا كان ما  
بعدها متصلًا بما  
قبلها ومتعلقًا به.

تختلف عن سائر  
الأفعال إثباتًا ونفيًا.

التفصيل في النفي  
بين المضارع  
والماضي.

في النفي تدل على  
وقوع الفعل بعسر  
وشدة.

كسائر الأفعال نفيًا  
وإثباتًا.



# ألفاظ ينبغي للمفسر أن يعلمها

لفظ: جعل

تأتي "جعل" في القرآن  
لعدة معان هي:

الخامس: الحكم  
بالشيء على الشيء.

الرابع: بمعنى  
الاعتقاد.

الثالث: النقل من  
حال إلى حال.

الثاني: بمعنى  
"أوجد".

أحدها: بمعنى  
"سى".



# ألفاظ ينبغي للمفسر أن يعلمها

لعلّ وعسى

تستعمل "لعل" و"عسى" للرجاء والطمع في كلام المخلوقين حيث يشك الخلق في الأمور الممكنة ولا يقطعون على الكائن منها، أما بالنسبة إلى الله تعالى

ج- وقيل: إن "عسى" و"لعل" في كثير من المواضع تكون للتعليل.

ب- وقيل إنهما للترجي على بايهما.

أ- فقيل: هما يدلان على الحصول والوجوب.

